

[الباب الخامس من الواحد التاسع من الشهر التاسع]¹

وله اربع مراتب، الاول في الاول

بسم الله الاحسب الاحسبⁱ

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْأَحْسَبُ الْأَحْسَبُ. قُلِ اللَّهُ أَحْسَبُ فَوْقَ كُلِّ ذِي إِحْسَابٍ، لَنْ يَقْدِرَ أَنْ يَمْتَنِعَ عَنْ مَلِكِ سُلْطَانِ إِحْسَابِهِ مِنْ أَحَدٍ لَا فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا مَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ بِأَمْرِهِ إِنَّهُ كَانَ حَسَابًا حَسِيبًا.

سُبْحَانَ الَّذِي يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا قُلْ كُلُّ لَه سَاجِدُونَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، قُلْ كُلُّ لَه قَانِتُونَ. شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ ثُمَّ الْعِزُّ وَالْجَبْرُوتُ ثُمَّ الْقُدْرَةُ وَاللَّاهُوتُ ثُمَّ الْقُوَّةُ وَالْيَاقُوتُ ثُمَّ السُّلْطَنَةُ وَالنَّاسُوتُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ثُمَّ يُمِيتُ وَيُحْيِي، وَإِنَّهُ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَمُلْكٌ لَا يَزُولُ، وَعَدْلٌ لَا يَجُورُ، وَسُلْطَانٌ لَا يَحُولُ، وَفَرْدٌ لَا يَفُوتُ عَنْ قَبْضَتِهِ مِنْ شَيْءٍ لَا فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا مَا بَيْنَهُمَا، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ بِأَمْرِهِ، إِنَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا. وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْمَحْبُوبُ. وَتَعَالَى الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمُهَيْمِنُ الْقَيُّومُ.

قل إن الله ليحاسبنكم يوم القيمة "بمن يظهره الله" أفلا تتقون فلتخافن من يوم الذي يحاسبنكم الله فإن يومئذ أنتم تعلمون ربما عبدتم الله من أول عمركم إلى حين ما يحاسبنكم "من يظهره الله" ويكتب لكم بأنكم أنتم

¹ كما في نسخة "چاپ ازلي"

يوم النور من شهر الاسماء

ما عبدتم الله وأنکم أنتم في النار داخلون بما لم [تتبعوه]² وكنتم عن آيات الله من عنده لمحتجبين وربما من لم يكن في دينكم حين الذي يعرفه نفسه قال بلى فإذا ليكتبن له هذا ممن عبد الله من أول الذي لا أول له إلى آخر الذي لا آخر له هذا فضل الله للمتقين ولكننا ما وجدنا مبلغ دينكم على قدر مثقال ذهب إذ لو يحاسبنكم أحد به أنتم لتردون ولكن من خلقكم ورزقكم وأماتكم وأحياكم يريد أن يحاسبنكم يوم القيمة بعد ما قد قضى عدد "الواو"³ وأنتم لا تردون آيات "الواحد" في أنفسكم ولا مناهج القرآن إلى مالكه وتَحْسِبُونَ أَنْكُمْ تُحْسِبُونَ [كَلًّا]⁴ قد أخذناكم وما قد آتيناكم وحسبناكم وأخذنا من أيديكم أموالنا وجعلناكم فوق الأرض غير محققين قل إن أموالنا مناهجنا في الكتاب بعد آيات "الواحد" في أفئدتكم وأرواحكم وأنفسكم وأجسادكم أن تحاسبون أنفسكم "بِمَنْ يُظْهِرُهُ اللَّهُ" بمثل ما يحاسب بعضكم بعضا في دينكم فإذا أنتم متقون ولكنكم من مثقال من ذهب الذي قد أمركم الله بأن تردوه إلى من يؤتيكم لتحاسبون أنفسكم بإيمانكم عنده فإذا قدر إيمانكم أدنى من مثقال من ذهب إذ بهذا لتحاسبون أنفسكم ثم بهذا لا يحسبون وإنما لو استقلنا على الأرض ومن عليها لتحاسبن كلاً بكلّ كلّيّ وجزئيّ هم في دينهم وديانهم عاملون نغفو عنّ نشاء ونأخذ عنّ نشاء وإنما كنّا بكلّ شيء عالمين وإنما على كلّ شيء قادرين وإن لم يظهر الله أسباب هذا فإذا قد حسبناكم بقولنا في البيان فإذا أنتم تعلمون فإذا أنتم قليلا ما عن رقدكم لمتقومون قل إن ديانة ديناكم لما [دنتم]⁵ بأمر الله فكيف لا تدينون في دينكم بما تردون إلى الله كلّ ما خلق وأنتم تحسبون أنكم متديّنون كلاً ثم كلاً ما شهدنا عليكم من دين لا في دين ولا في دنيا ولا دينكم هذا لعلكم توقنون في دينكم كلّ ما لكم قد ظهر بما قد نزل في الفرقان هذا مفتاح أموالنا عندكم كيف لا تردون إلينا وأنتم عند أنفسكم إلى حينئذ بغير حقّ تتصرفون ذلك في دينكم ما بقينا لكم من حرف وما أحللنا لكم تسع تسع عشر حرف وما كنّا [إلا]⁶ على كلّ شيء شاهدين وما أنتم في دنياكم بالسنتكم من أول عمركم إلى آخره لتقولون لله ما في السموات والأرض وما

² "يتبعوه" في النسخة المعتمدة

³ الواو: إشارة إلى السنة الخامسة من بعثة حضرة الباب

⁴ "كل" في النسخة المعتمدة

⁵ "لما انتم بأمر الله" في النسخة المعتمدة

⁶ "كنا على" في النسخة المعتمدة

بينهما وانّ إليه كلّ يرجعون فكيف لا تجعلنّ لله أنفسكم وما عندكم بعد ما قد قرأتم وشهدتم بأنّ لله ما في السمّوات والأرض وما بينهما وما أحللنا لكم قدر نفس فإذا أنتم بغير حقّ متصرفون

إنّني أنا الله لا إله إلاّ أنا قد حاسبت كلّ شيء في دينه وديناه وكلّ بغير حقّ فيها ما لكون فلا [تضيّعنّ]⁷ أنفسكم يوم "مَنْ يُظْهِرُهُ اللهُ" بأنّ تمنعون عن مَالِكِ دينكم وديناكم شيئاً وإنّ تدخلنّ في البيان فإذا لتحلّلتنّ عليكم دينكم وديناكم إلى يوم "مَنْ يُظْهِرُهُ اللهُ" فإذا حرّم عليكم كلّ ما لكم وعليكم إلاّ وأنتم بإذن "مَنْ يُظْهِرُهُ اللهُ" تعملون إن يكن عند أحد دين من أحد [قلم]⁸ كان خمسة منها مثقال صفر التي مائة منها مثقال فضّة لا يرقدنّ بالسكون حتّى يردّته لما قد علم بأنّ الله قد أراد هذا وأمر ولكنكم في أجزاء ديناكم بمثل هذا تتدبّرون وتتقون وليكنكم في كينونيّة دينكم لا تحاسبون أنفسكم بمن قد خلقكم ورزقكم وأماتكم وأحياكم فكيف وديناكم إن أنتم قليلاً ما تتذكّرون إنّنا ما شهدنا عليكم حين ما قد أمرناكم أن تعرضوا علينا لتعرضون فكيف إذا حسبناكم وأنتم لا تعرضون على الله فكيف يحاسبكم الله ولا تعرفون الله الذي قد خلقكم ورزقكم وأحياكم وعند أنفسكم تحسبون أنكم محسنون لا وإنه ما خلق الله من شيء إلاّ بالحقّ وما أراد هذا إلاّ "لمظهر نفسه" ولكنكم أنتم كلّكم عن إرادة الله تبعدون

فلتراقبنّ أنفسكم في حساب ديناكم بعضكم ببعض حتّى جزء من سبعين جزء من الدّرّودون ذلك إلى ما أنتم لتحصون ولا تجعلنّ دينكم في أعناقكم بعد ما تستطيعون أن تردّون ولتفرّقنّ بين أحسابكم بعضكم ببعض على أسرها ما أنتم عليه [مستطيعون] فإنّ قلوبكم [تتعلّق] إذا كان بينكم وبين أحد من حساب فلتخلعنّ خيط قلوبكم عن هذا لعلكم يوم القيامة "بِمَنْ يُظْهِرُهُ اللهُ" تتوجّهون كأني [أراكم]⁹ يوم القيامة أنتم بعضكم ببعض في ديناكم تتحاسبون ولكن لا تتحاسبن مع "مَنْ يُظْهِرُهُ اللهُ" في دينكم وديناكم ولا بذلك تتذكّرون أفّ لكم ولمبلغ علمكم بالله ربّكم هل ترضون بأدنى عن الذي هو الأعلى ولا تتعلّقون ولا تتفكّرون

⁷ "تضعن" في النسخة المعتمدة

⁸ "قلم" في النسخة المعتمدة

⁹ "تستطيعون... يتعلّق... أريناكم" في النسخة المعتمدة

سبحان الله عن كل ما خلق ويخلق وكل إليه ليرجعون وتعالى الله عن كل ما حسب ويحسب وإن إليه كل ينقلبون سبحانك اللهم فاغفر لي حين ما تحاسبني فأني ما ملكت من دين ولا دنيا عندك وإن تحاسبني بأن تعفو عني فأنت أنت خير الأفضلين وإن تأخذني بكل كلي وجزي فأنت أنت خير الأعدلين لا مهرب لي إلا إليك وأنت أنت خير الحاسبين قضائك عدل وحسابك حق لا حيف فيه وإنك أنت على كل شيء حسيبا وإنك كنت بكل شيء عليما

الثاني في الثاني بسم الله الأحسب الأحسب

سبحانك اللهم يا إلهي لأشهدك وكل شيء على أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك والملكوت ولك العز والجبروت ولك القدرة واللاهوت ولك القوة والياقوت ولك السلطنة والناسوت ولك العزة والجلال ولك الطلعة والجمال ولك الوجهة والكمال ولك المثل والأمثال ولك المواقع والإجلال ولك الرحمة والفضال ولك السطوة والعدل ولك القوة والفعال ولك العظمة والإستقلال ولك الكبرياء والإستجلال ولك العزة والإمتناع ولك القوة والإرتفاع ولك البهجة والإبتهاج ولك السلطنة والإقتدار ولك ما أحبته أو تحبته من ملكوت أمرك وخلقك لأشهدك وكل شيء بأنك أنت لو تحاسبن أحدا يوم القيمة بمثل ما يحسب أحدا في دنياه لن يستطيع أن يقوم حسابك فكيف بلطف نظرتك ودقيق إحاطتك

فسبحانك سبحانك لو يأتي أحد شيئا إلى أحد ويتجر به فإذا يوم الآخر ليحاسب نفسه بما قد أتجر له وإنك قد أتممت الفرقان وما فيه كل خلقك وأمهاتهم ألف وماتين وستين وسبع سنة¹⁰ ليتجرون بما قد آتيتهم فإذا ذلك يوم الحساب ما يأتي أحد ليرد ما قد آتيتهم وكل ملكوا بغير حق ما عندهم ولو أنك غني عنهم وما عندهم

¹⁰ بعث حضرة الرسول (ص) عشرة سنين قبل الهجرة ولقد اعلن حضرته رسالته لعشيرته بعد ثلاثة سنوات، يعني سبع سنوات قبل الهجرة

1260 (بعثة حضرة الباب هجري) + 10 سنوات (من قبل الهجرة) - 3 سنوات (الدعوة العشرية) = 1267 سنة هجرية

ولیکنهم فقراء إلى حسابك بمثل ما يكون من يتحسن لأحد فقير إلى من اتجرله لو لم يحاسبه مالكة لم يبرد
فؤاده¹¹

فسبحانك سبحانك فوعزتک لم أر في خلقك رافع البصيرة على قدر تجارة أحد لأحد غير أنني يا إلهي إن لا
أحاسبن أحدا وأفوض الأمر إليك إلى قيامة تطلع فيها ويظهر فيها "مظهر نفسك" فإذا لتحاسبن كل خلقك
بقضائك الحق وإمضائك العدل غير هذا ما وجدت سبيلا سبحانك أن لا إله إلا أنت إني كنت من الحاسبين
ولكنني بنفسي لأشهدتك بأن ديني منك وديناي بيدك وكتيها في قبضتك قد آتيتني لأتجرن بهما فإذا لأردن
إليك كينونيتي لك فكيف ما ملكتها موقنا بهذا كإيقاني بوحدانيتك ومفتخرا بذلك كافتخاري بالإيمان
بربوبيتك غير خائف ولا وجل لأتي ما احتجبت عنك في شأن وما تصرفت أموالك إلا بإذنك وكفى بك علي
شهيدا ولا أملك إلا نفسي وكفى بك علي محيطا وإن أظهرت أسباب قدرتك فإذا لأحاسبن كل خلقك وإلا
الأمر لك ومنك وبك وإليك وحدك لا إله إلا أنت إنك أنت خير الحاسبين

الثالث في الثالث

بسم الله الأحسب الأحسب

الحمد لله الذي قد استعلى بعلوه فوق كل الممكنات واستقهر بقهاريته فوق كل الموجودات واستظهر بظهاريته
فوق كل الكائنات واستملك بملاكيته فوق كل ما في ملكوت الأرض والسموات واستحسب بحسابيته فوق
كل الذرات

فأستشده وكل خلقه على أنه لا إله إلا هو أجل وأعلى من أن يحاسبن بذاته حساب شيء من خلقه فقد
اصطفى آية مهيمنة وكلمة جامعة وساذجية مرتفعة وكيونوية مقدسة وذاتية متفردة وفوض إليها حساب كل شيء

¹¹ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَىٰ
تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، القرآن الكريم، سورة الصف، الآية 10

فما أمضى ذلك من إمضائه وما يردّ ذلك من ردّه وقد طال حساب خلقه من قيامة إلى قيامة إكراما عليهم لئلا يفتضحون وشرًا عليهم لئلا يبتلون وقد حاسب كلّ خلقه من قيامة إلى قيامة بأعراس ظهوره فكلّ من حاسب في ذلك القيامة فإذا ينتهي إلى قيامة "مَنْ يُظْهِرُهُ اللَّهُ" فإذا ذلك يوم يحاسب الله كلّ خلقه "بمظهر نفسه"

أن يا كلّ شيء أنتم من يومئذ تتقون فإنّ هنالك لم يكن إلّا "بلى" أو "لا" لو تملكن كلّ شيء لا ينفعكم عن "بلى" ويضرّكم "لا" وإنّ لا تملكن من شيء وينفعكم "بلى" ولا يضرّكم "لا" إن كنتم بالله و "بِمَنْ يُظْهِرُهُ اللَّهُ" مؤمنين وإنّي ما خفت عليكم في موقف الحساب بأن ينطقن "مَنْ يُظْهِرُهُ اللَّهُ" بلا وأنتم وأعمالكم يفتني وأنتم لا تشعرون

فلتراقبن أنفسكم بأن لا تحتجبن عن حجة دينكم لعلكم تتمسكون بتلك الحجة يوم القيامة وتؤمنون بالله وحبته إن يحاسبكم بقوله "بلى" تشكرون وإن يحاسبكم بقوله "لا" تستغفرون إليه ثمّ لترجعون ولتتوبن إلى الله ثمّ لتتضرّعون فإنّ كلمة "لا" بعد تملككم كلّ شيء لا ينفعكم فكيف إذا يأخذ شيئًا منكم يؤثر قلوبكم فكيف إذا يأخذ الله عنكم كلّ ما لكم وعليكم لا تتأثرون ولا تتذكرون فلترحمنّ على أنفسكم ثمّ أنفسكم بأنفسكم

الرّابع في الرّابع

بسم الله الأحسب الأحسب

ألحمد لله الذي لا إله إلا هو الأحسب الأحسب، وإنّما البهاء من الله على "الوَاحِدِ الْأَوَّلِ"¹² ومن يشابه ذلك الواحد حيث لا يرى فيه إلا "الوَاحِدِ الْأَوَّلِ"، وبعد

¹² "وكان من جملة ما ورد على جمال القَدَم من هذه البلايا عدوان الميرزا يحيى واعتسافه وطغيانه وجره مع أنّه نشأ منذ نعومة أظفاره في حضانة عناية هذا السجين المظلوم وكان موضع ملاحظته وتدليله في كل حين وأعلى ذكره وحفظه من كل الآفات وجعله عزيز الدارين. فبالرغم مما ورد في وصايا حضرة الأعلى ونصائحه الشديدة وتصريحه بالنص القاطع: (إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تُحْتَجِبَ بِالوَاحِدِ الْأَوَّلِ وَمَا نَزَلَ فِي الْبَيَانِ). والواحد الأول هو نفس حضرة الأعلى المبارك "وحروف حي" الثمانية عشر"، الواح وصايا حضرة عبدالبهاء

إن أدركت يوم القيمة وأحسبك "مَنْ يُظْهِرُهُ اللَّهُ" جلّ ذكره لقوله "بلى" قل سبحانك أن لا إله إلا أنت إنك أنت خير الأفضلين وإن يحاسبنك بقوله "لا" لو لم يقبض روحك من شدة هذا ما كنت إنسانا وإن بقي روحك في نفسك وتقدر أن تستغفر ثم تتوب إليه فاسرع في هذا فلا تشتغل بأعمالك فإنّ ثمره الأعمال أن تسمع يوم الحساب "بلى" وإنك قد ضيّعت وأعمالك فإذا بما تشتغل فارجع إليه وكن من التائبين وإن تحاسب أحد بأمره فينبغي أن يتعلّق شبح ذلك الإسم في فؤادك إن لم تر إلا الله الواحد الحساب

الملاحظات

حسب: الحساب: استعمال العدد، يقال: حَسَبْتُ أَحْسَبُ حِسَاباً وَحُسْبَاناً، قال تعالى: ﴿تَعَلَّمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ [يونس/ 5]، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ [الأنعام/ 96]، وقيل: لا يعلم حسابه إلا الله، وقال عز وجل: ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف/ 40]، قيل: معناه: نارا، وعذابا، وإنما هو في الحقيقة ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه، وفي الحديث أنه قال صلى الله عليه وسلم في الريح: «اللهم لا تجعلها عذابا ولا حسباناً»، قال تعالى: ﴿فَحَاسِبُنَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ [الطلاق/ 8]، إشارة إلى نحو ما روي: «من نوقش الحساب عذب»، وقال تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء/ 1]، الأول: يعطيه أكثر مما يستحقه. والثاني: يعطيه ولا يأخذه منه. والثالث: يعطيه عطاء لا يمكن للبشر إحصاؤه، كقول الشاعر: عطايه يحصى قبل إحصائها القطر» والرابع: يعطيه بلا مضايقة، من قولهم: حاسبته: إذا ضايقته. والخامس: يعطيه أكثر مما يحسبه. والسادس: أن يعطيه بحسب ما يعرفه من مصلحته لا على حسب حسابهم، وذلك نحو ما نبه عليه بقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ...﴾ الآية [الزخرف/ 33]. والسابع: يعطي المؤمن ولا يحاسبه عليه، ووجه ذلك أن المؤمن لا يأخذ من الدنيا إلا قدر ما يجب وكما يجب، وفي وقت ما يجب، ولا ينفق إلا كذلك، ويحاسب نفسه فلا يحاسبه الله حسابا يضر، كما روي: «من حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله يوم القيامة». والثامن: يقابل الله المؤمنين في القيامة لا بقدر استحقاقهم، بل بأكثر منه كما قال عز وجل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقرضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضعافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة/ 245]. وعلى هذه الأوجه قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر/ 40]، وقوله تعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص/ 39]، وقد قيل: تصرف فيه تصرف من لا يحاسب، أي: تناول كما يجب وفي وقت ما يجب وعلى ما يجب، وأنفقه كذلك. والحسب والمحاسب: من يحاسبك، ثم يعبر به عن المكافئ بالحساب. وحسب يستعمل في معنى الكفاية، ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾ [آل عمران/ 173]، أي: كافينا هو، ﴿وَحَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [المجادلة/ 8]، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء/ 6]، أي: رقبيا يحاسبهم عليه، وقوله: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام/ 52]، فنحو قوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَصُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة/ 105]، ونحوه: ﴿وَمَا عَلَّمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي﴾ [الشعراء/ 112-113]، وقيل معناه: ما من كفايتهم عليك، بل الله يكفهم وإياك، من قوله: ﴿عَطَاءَ حِسَابًا﴾ [النبأ/ 36]، أي: كافيا، من قولهم: حسبي كذا، وقيل: أراد منه عملهم، فسماه بالحساب الذي هو منتهى الأعمال. وقيل: احتسب ابناً له، أي: اعتد به عند الله، والحسبة: فعل ما يحتسب به عند الله تعالى. ﴿الْم أَحْسِبُ النَّاسَ﴾ [العنكبوت/ 1-2]، ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ [العنكبوت/ 4]، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم/ 42]، ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ مُخَلِّفًا وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ [إبراهيم/ 47]، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ﴾ [البقرة/ 214]، فكل ذلك مصدره الحسبان، والحسبان: أن يحكم لأحد النقيضين من غير أن يخطر الآخر بباله، فيحسبه ويعقد عليه الإصبع، ويكون بعرض أن يعتره فيه شك، ويقارب ذلك الظن، لكن الظن أن يخطر النقيضين بباله فيغلب أحدهما على الآخر. مفردات ألفاظ القرآن، العلامة الراغب الاصفهاني.